

درجة تضمين مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية لمهارات

التفكير الناقد

اعداد

د/ محمد علي الصويركي

أستاذ مشارك بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز- جدة-السعودية

القبول : ٢٠١٩/٦/١٢

الاستلام : ٢٠١٩/٥/٥

المستخلص:

سعت الدراسة الحالية للتعرف على درجة تضمين مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد، ولتحقيق الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي - أسلوب تحليل المحتوى، وتألقت العينة من أربعة مقررات للنحو والصرف، والأداة من (١٥) مهارة للتفكير الناقد، وبلغ العدد الكلي للأسئلة والأنشطة في هذه المقررات (٧١٧) سؤالاً ونشاطاً.

وقد أظهرت النتائج توافر مهارات التفكير الناقد بنسبة مرتفعة في مقررات النحو والصرف الأربعة، حيث ظهر فيها (٦٣٦) سؤالاً ونشاطاً تضمنت مهارات التفكير الناقد، وجاءت بنسبة ٨٩،٢%، وتوزعت على الشكل التالي:

جاءت مهارات التفكير الناقد في المرتبة الأولى في مقرر النحو والصرف (١) بمقدار (١٨٨) تكراراً، وبنسبة ٢٩،٥%، وحلت مهارات التفكير الناقد في المرتبة الثانية في مقرر النحو والصرف (٣) بمقدار (١٧٩) تكراراً، وبنسبة ٢٨،١%، وحلت مهارات التفكير الناقد في المرتبة الثالثة في مقرر النحو والصرف (٢) بمقدار (١٥٣) تكراراً، وبنسبة ٢٤%، وحلت مهارات التفكير الناقد في المرتبة الأخيرة في مقرر النحو والصرف (٤) بمقدار (١١٦) تكراراً، وبنسبة ١٨،٢%، واستناداً إلى النتائج، قدمت مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: كتب دراسية، النحو والصرف، التعليم الثانوي، التفكير الناقد

Abstract:

The aim of this study was to uncover the degree of inclusion of grammar and grammar courses for the secondary stage of critical thinking skills. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method was used in the form of content analysis. The sample consisted of four courses of grammar and

interpretation. The tool consisted of 15 skills for critical thinking. The total of questions and activities in these courses (717) is questionable and active.

The results showed the availability of critical thinking skills at a high rate in the four grammar and grammar courses, where (636) questions and activities included critical thinking skills, which amounted to 2.89%, and distributed as follows:

The number of critical thinking skills in the grammar and grammar course (1) was about (188), and by 5,29%. The critical thinking skills in the grammar and grammar course (3) came in about 179 times, 28%, and ranked critical thinking skills in grammar and morphology (2) by (153) times and by 24%, and ranked in the last rank critical thinking skills in grammar and morphology (4) about 116 times, 18%, based on the results of the study, made a set of recommendations.

Keywords: textbooks, grammar and grammar, secondary education, critical thinking

مقدمة :

لقد كان الاهتمام بالتفكير قديماً اهتماماً بسيطاً؛ لأن المشكلات كانت أكثر بساطة، ولكن تعقد الحياة وأساليبها، والتراكم المعرفي المتزايد، قد جعل الفرد بحاجة ملحة إلى امتلاك أدوات المعرفة ومهاراتها، لقد قدمت الحضارة للفرد استراتيجيات ونظريات لترفع من كفاءته وتسهم في اكتسابه المهارات اللازمة في العصر المعرفي، ولا بد من أن نعترف بأن هناك قصوراً في الأسلوب التعليمي يؤدي إلى تدني القدرات التفكيرية لدى التلاميذ فيصبح التلميذ متلقياً للمعلومات، مردداً لها في عملية حفظ متقنة حتى ينال عليها الدرجة والنجاح من دون أي محاولة للبحث أو المناقشة أو استخراج المعلومة (العظمة، ٢٠٠٦).

من أجل ذلك فإن السعي إلى تعليم التفكير وتضمينه في المقررات الدراسية أصبح ضرورة تربوية يجب الأخذ بها بعين الاعتبار إذا ما رغبتنا في صناعة جيل مفكر، وبنيني لمجتمعات تتسم بالوعي والتماسك القوي، وتلتزم الحزم والقوة في إنفاذ أفكارها وآرائها (De Bono,1970).

لقد اتجهت العلوم التربوية الحديثة نحو العناية بتعليم مهارات التفكير عموماً والتفكير الناقد خصوصاً لما يتميز به العصر الحديث من انفجار معرفي وما يرافق ذلك من

تناقض للمعلومات وتزايد للأيدولوجيات المختلفة، مما يجعل عملية تمييز الصحيح منها وتقييمها أمراً بالغ الأهمية (الحارثي، ٢٠٠٩).

ولا بد من العناية بتطوير مهارات التفكير عموماً ومهارات التفكير الناقد خصوصاً في مدارس الطلبة العاديين والموهبين معاً، إذ أظهرت النتائج مدى تفاعلهم واهتمامهم بتعلم هذه المهارات، وهذا ما يدعو إليه الباحثون من ضرورة العناية بمهارات التفكير أكثر من المعرفة لدى المتعلمين (جروان، ١٩٩٩)، وأن تطوير هذه المهارات يرفع من أداء تفكيرهم وقدراتهم، ويجعلهم قادرين أكثر على مواجهة الأفكار الوافدة من الثقافات الأخرى، وتمييز الصحيح منها (الدليمي، ٢٠١٨).

كما أن تنظيم المحتوى الدراسي وفق مهارات التفكير الناقد والتدريب عليها، ودور المدرس كموجه ومنظم للتعليم، ودور الطالب كناشط فعال في العملية التعليمية، مع اختلاف الأنشطة والعصف الذهني، واستخدام وسائل تقنية له أثر إيجابي في نفوس الطلبة تتمثل في زيادة دافعيتهم، وحبهم للتعلم، واكتساب المعنى الحقيقي للتعلم المرتبط بالحياة (دي بونو، ٢٠٠١).

كما أن غالبية التربويين متفقون على أن تعليم التفكير ومهاراته باتت من أولويات التربية، وعلى المؤسسات التربوية أن تعمل بكل قدرتها حتى توفر فرصة التفكير لطلابها، فعملية تعليم التفكير بطريقة واضحة له الأثر الكبير على الطلبة، مع الأخذ بعين الاعتبار دمج التفكير في محتوى الدروس الذي يزيد من تفكير الطلبة، وحصولهم على مستوى متقدم من الفهم فيما يتلقونه داخل حجرة الصف (الربضي، ٢٠٠٤).

ومن هنا نجد أهمية التفكير عموماً، والتفكير الناقد خصوصاً ودمجه ضمن المناهج الدراسية، فالتفكير الناقد يمنح الطلبة القدرة على تقديم تعليقات مقبولة للقضايا المعروضة من مشكلات الحياة اليومية، ويؤدي إلى ضبط الطلبة إلى تفكيرهم، مما يجعل أفكارهم أكثر دقة وصحة، ويساعدهم في اتخاذ قراراتهم اليومية، ويجنبهم عن الانقياد العاطفي والتعصب في الرأي (محمد، ١٩٩٦).

كما يفرض القرن الحادي والعشرون إعداد الطالب السعودي ليصبح ذا وعي إيجابي، يجعله قادراً على التميز ما بين الضار والمفيد فيما يطرح عليه، وإيجاد البدائل المناسبة، وهذا ما يجعل تعليم الطلبة مهارات التفكير الناقد أمراً حتمياً (آل مناخرة، ٢٠٠٦).

الإطار النظري.

في هذا الإطار سنتناول تعريف التفكير الناقد الذي يعد من أشهر أنواع التفكير، وبعض مهاراته، ومعاييرها، ومهاراته، ومواصفات المفكر الناقد، وأهميته في مجال التعليم، ودور المعلم في تنمية وتعليم التفكير الناقد.

في البداية لا بد أن نعرف ما هو التفكير؟ فالفكر مشتق من مادة (فَكَرَ) على وزن تفعيل الذي يعني مزيداً من إعمال النظر في الشيء (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ٤٥٨).

- أما تعريفه اصطلاحاً فله في الأدب التربوي الكثير من التعريفات العميقة والغامضة، ومن هذه التعريفات:
- بأنه استكشاف للخبرة بهدف الوصول إلى الغاية الذي يترتب عليه اتخاذ قرار، أو فهم مسألة، أو حل مشكلة، أو إصدار حكم (De Bono,1970:p31).
 - بأنه نشاط ذهني يحدث في الدماغ البشري عندما يتعرض لمثير حسي معين (جروان، ١٩٩٩: ٤٢).
 - بأنه نشاط عقلي مجهول الماهية والكيف، يجري في الدماغ استجابة لمتطلبات الحياة (الحارثي، ٢٠٠٩: ١٨).
- أما تعريف التفكير الناقد (Critical Thinking) فهناك توافر زخم من التعريفات المتعددة لهذا النوع من التفكير، أما تعريفه في اللغة فقد جاء الفعل (النقُدُ) في معجم (لسان العرب: ٤٢٥) بمعنى ميز الدراهم وإخراج الزيف منها، أما في الأدب التربوي فهناك العديد من التعريفات:
- يعرفه نورس (Norris,1985): بأنه مجموعة من الاعتبارات المتعددة التي توجه المتعلم لأخذ وجهات نظر الآخرين بعين الاعتبار، وتدعوه للبحث عن وجهات نظر بديلة، من أجل تكوين وجهة نظر خاصة به.
 - يعرفه أنيس (Ennis.1998): بأنه تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد أو يؤديه من أجل تحسين تفكيره والتحكم فيه، حتى يصبح تفكيره أكثر صحة ومدافعاً عنه.
 - ويعرفه روبرت ستيرنبرج (Sternberg.2003): أنه يشتمل على مجموعة من العمليات العقلية والاستراتيجيات والتمثيلات التي يوظفها المتعلمون لحل المشكلات، والقدرة على اتخاذ القرارات، وتعلم مفاهيم جديدة.
 - ويعرفه فاشيون (Facione,1998): بأنه الحكم الهادف المنظم ذاتياً، والمحرك المعرفي الذي يفضي إلى حل المشاكل، وإصدار القرارات.
 - ويعرفه الباحث: بأنه عملية نشاط عقلية يمارسها الفرد عندما يكلف بالحكم على قضية، أو مناقشة موضوع معين، أو إجراء تقييم.
- ويتلخص الهدف النهائي للتفكير الناقد في فحص الأدلة والاعتقادات والأفكار ومسارات العمل وتقويمها، والبحث عن الدلائل المؤيدة والمعارضة لفكرة أو نظرية، ومن أبرز عمليات التفكير الناقد:
- إصدار أحكام عقلانية حول ما يمكن قبوله أو عمله.
 - الاحتكام إلى معايير محددة في إصدار الأحكام.
 - استخدام استراتيجيات متعددة من المحاكمات العقلية في صياغة المعايير وتطبيقها.
 - البحث عن المعلومة الموثقة التي يمكن استخدام أدلة تدعم إصدار الأحكام (قطامي، ٢٠٠١).

معايير التفكير الناقد.

المقصود بمعايير التفكير الناقد هي تلك المواصفات العامة المتفق عليها في مجال التفكير، والتي تتخذ مرجعاً في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقيمي الذي يمارسه الفرد في حل مشكلة معينة، وهي عبارة عن موجّهات لكل من المعلم والطالب، وينبغي الالتزام بها في عملية التفكير الناقد، ومن أبرز هذه المعايير ما ذكره إيلدر وبول (Edler & Paul, 1996) نقلاً عن (العظمة، ٢٠٠٦: ٣٨) و (الحارثي، ٢٠٠٩: ١١٠):

- الوضوح Clarity: يعتبر من أبرز معايير التفكير الناقد؛ لأنه المدخل الأساسي لبقية المعايير، فالمطلوب أن تكون العبارة واضحة حتى نستطيع فهمها، ومن ثم الحكم عليها.
- الصحة Accuracy: يشترط صحة العبارة من الجوانب العلمية والتوثيقية.
- الدقة Precision: إعطاء الموضوع نصيبه الكامل من المعالجة والتعبير.
- الربط Relevance: معنى الربط هو مدى العلاقة القائمة بين السؤال أو الحجة أو العبارة بموضوع مدار النقاش أو المشكلة المعروضة.
- العمق Depth: يعني مقدار التبصر وإدراكه، ودرجة التعمق في فهم خفايا الموضوع.
- الاتساع Breadth: يعني الأخذ بجميع أطراف الموضوع أو المشكلة.
- المنطق Logic: ويقصد به أن يتسم التفكير الناقد بالمنطقية في تنظيم الأفكار وترابطها بشكل يؤدي إلى معنى بائن، أو نتيجة تستند على حجج معقولة.

مهارات التفكير الناقد Critical Thinking Skills

تعد مهارات التفكير عمليات محددة يمارسها الفرد ويستخدمها بعناية في معالجة المعلومات مثل: تحديد المشكلة، ومهارة الافتراض، ومهارة التفسير، ومهارة تقييم الأدلة (جروان، ١٩٩٩: ٤٦)، والمهارة في التفكير تتطلب الإجابة عن تساؤلات معينة للوصول إلى نتائج، أنها مسألة استكشاف المعرفة وتطبيقاتها، ومعرفة آلية التعامل مع المواقف وأفكار الناس، وتشتمل أيضاً على التخطيط والبحث عن الدليل، واتخاذ القرار والابتكار (دي بونو، ٢٠٠١: ٤٨).

وقد حدد واطسن وجلاسر المذكوران في (إبراهيم، ٢٠١٢: ٣٠٣) مهارات التفكير الناقد:

- معرفة الافتراضات: وهي استطاعة الفرد تمحيص الوقائع والبيانات التي يشتمل عليها موضوع محدد.
- التفسير: وهي استطاعة الفرد استنباط نتيجة محددة من حقائق مفترضة بدرجة معقولة من اليقين.
- تقويم الحجج: وهي قدرة الفرد على إدراك القضايا البارزة التي لها علاقة بشكل مباشر بموضوع محدد، وتمحيص الحجج القوية عن الحجج الضعيفة.
- الاستنباط: وهي القدرة على التعرف على العلاقات بين وقائع معينة والحكم في ضوء هذه المعرفة.

- الاستنتاج: وهي استطاعة الفرد على التمييز بين درجة احتمال صحة نتيجة ما أو خطئها تبعاً لارتباطهما بوقائع معينة.

ومن أشهر من تحدث عن مهارات التفكير الناقد الباحث بيتر فاشيون (Peter A. Facione) حيث وضع قائمة بمهارات التفكير الناقد الرئيسية والمهارات الفرعية، وفيما يلي توضيح لكل مهارة:

1- مهارة التفسير Interpretation Skills: وهي القدر على التعبير عن الفهم والمعنى، أو الدلالة المستندة إلى الخبرة الواسعة من المواقف والتجارب، والقوانين، ومن المهارات الفرعية التابعة لها: التصنيف، واستخلاص المغزى أو الدلالة، وتوضيح المعنى.

2- مهارة التحليل Analysis Skills: وهي تحديد الاستدلالية المقصودة والعقلية بين العبارات، والأسئلة، والمفاهيم، والحكم على تجارب أو معلومات أو آراء، ومن المهارات الفرعية التابعة لها: فحص الآراء، واكتشاف الحجج وتحليلها.

3- مهارة التقييم Evaluation Skills: وهي قياس مصداقية العبارات والتعبيرات الأخرى، وهي تصف فهم وإدراك الشخص، وتجربته، ووضعه، وحكمه، واعتقاده، ورأيه، ومن المهارات الفرعية التابعة له: تقييم الادعاءات، وتقييم الحجج.

4- مهارة الاستنتاج Inference Skills: وهي تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الأسئلة، ومن المهارات الفرعية التابعة لها: فحص الدليل، تخمين البدائل، التوصل إلى استنتاجات.

5- مهارة الشرح Explanation Skills: وهي قدرة الفرد على إعلان نتائج تفكيره المنطقي، ومن ثم تقديم تبريرات ذلك التفكير وفق الاعتبارات المتصلة بالأدلة والمفاهيم، وعرض تفكيره المنطقي على شكل حجج مقنعة، ومن المهارات الفرعية التابعة لها: إعلان النتائج، وتبرير النتائج، وعرض الحجج.

6- مهارة تنظيم الذات Self- Regulation Skills: وهي قدرة الفرد على مراقبة نشاطاته المعرفية بطريقة ذكية، من خلال استخلاص العناصر المشتركة في هذه النشاطات، والنتائج المستخلصة بشكل خاص من خلال تطبيق مهارات التحليل، وتقييم الفرد لأحكامه وأفكاره أو لنتائجه، ومن المهارات الفرعية التابعة لها: اختبار الذات، وتصحيح الذات (Facione, 1998:28)، (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧، ٢٤١، ٢٤٢).

خصائص المفكر الناقد (Attributes of a Critical Thinker).

أورد الباحثون المعنيون بموضوع التفكير الناقد العديد من خصائص المفكر الناقد، ولعل من أبرزها:

القدرة على طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوعات التي يقوم بمعالجتها، أو القضايا التي يقوم بالبحث فيها، وإصدار الأحكام على ما يتم سماعه أو قراءته من بيانات

ومجاذلات، والاعتراف بجوانب النقص في الفهم أو الاستيعاب، واكتشاف الحلول الجديدة للمشكلات التي يواجهها، وتفحص المسلمات والآراء والتأكد من إسنادها جميعاً إلى الحقائق والأدلة الواقعية (Ferrett.2000).

أهمية التفكير الناقد في مجال التعليم.

يعد التفكير الناقد من بين أنواع التفكير الذي له أهمية بارزة في التعليم، فهو يشكل مطلباً تربوياً تهتم به غالبية خطط التطوير التربوي، إذ أصبح في عناية التربويين نتيجة التجارب العالمية التي أثبتت نجاحه في تحسين المسيرة التعليمية، ومطلباً تعليمياً وتربوياً لا غنى عنه للمتعلمين، فهو يعمل على تطوير قدرتهم على الموضوعية، والالتزام بالدقة والوضوح، وتكمن أهميته للأسباب التالية:

- ينمي قدرات المتعلمين في عالم التعليم وإنتاج منجزات عملية مميزة.
- ينمي التربية الوطنية لدى المتعلمين، والاهتمام بالمجتمع ويتفاعل مع همومه، والسعي لتطويره وتقديمه.

- يسهم في تحصيل الطلبة في مختلف المواد الدراسية، واتقان أجود للمحتوى المعرفي.
- يشجع على إيجاد بيئة صفية مناسبة تتصف بالحوار الحر والمناقشة الهادفة.
- يدفع الفرد إلى التعلم الذاتي من خلال البحث عن المعرفة الجيدة، وقبول التنوع المعرفي، والعمل على توظيفه في سلوكه الناجح.
- يكسب الفرد القدرة على فهم ثقافة الحضارات المتنوعة، واستيعاب كيف تشكلت الحضارة البشرية.

- يؤدي إلى استقلالية المتعلمين في تفكيرهم واعتماد الموضوعية في اتخاذ القرارات.
- يسهم في مراقبة الطلبة لتفكيرهم وضبطه في حدود معينة؛ ويساعدهم في صنع القرارات التي تتعلق بحياتهم (حبيب، ١٩٩٥: ٢٢)، (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧: ٢٣٩).

دور المعلم في تنمية التفكير الناقد وتعليمه.

لا شك بأن للمعلم دوراً بارزاً في تعليم التفكير الناقد، والعمل على تشجيع الطالب على التفكير المبدع الخلاق، عبر وضعه في مواقف تعليمية تثير التفكير، وتعمل على زيادة قدرته على التخيل، والتفسير، والتحليل، وصنع القرار.

وأن الدور الملقى على المعلم هو في توجيه الطلبة على إثارة الأسئلة المتعلقة بهم، وسعيه على تنمية مهارات التفكير الناقد، وهذا قد غير النظرة في دور المعلم كملقن للمعلومات، والطلبة كمتلقين لهذه المعلومات (Croke, 1994).

وتشير الربضي (٢٠٠٤) إلى عدد من الأدوار التي يجب أن تتوفر في معلم التفكير الناقد:

1- مخطط Planner: وهو تمكن المعلم من التخطيط لمواقف تتوافر فيها فرص للطلبة لممارسة التفكير الناقد في المواقف التعليمية التعليمية.

- 2- تشكيل البيئة الصفية Climate Builder: وهو تهيئة ظروف مريحة يتمكن من خلالها الطلبة من حرية التعبير، والرأي، والنقد، والرفض.
 - 3- المبادرة Initial: على المعلم إظهار مبادرة حب الاستطلاع والعناية بالمشكلات المعروضة، واستخدام طرح الأسئلة لإشراك الطلبة بكل فاعلية.
 - 4- التركيز Focuser: هو توجيه اهتمام الطلبة إلى عناصر المادة الدراسية والتي تعتبر بؤرة الاهتمام بالنسبة لهم، ويساعدهم في تطوير مهاراتهم العملية التي تجعلهم يتصدون للمشكلات التي تواجههم.
 - 5- المحافظة على الاستمرارية Sustainer: أن يقوم المعلم في الحفاظ على انتباههم لفترة طويلة من الوقت، وإعادة شحذ همم طلبته ومساندتهم من جديد، بهدف مواجهة الصعوبات التي تعترض سير تقدمهم.
 - 6- توفير مصادر المعلومات Resource Person: وهو حرص المعلم على توفير مصادر المعرفة المختلفة، والتي تساعد في عملية تعلم الطلبة، وتلبية حاجاتهم المتجددة.
 - 7- توجيه الأسئلة السابرة Proper: هو اهتمام المعلم وقدرة على توجيه الأسئلة السابرة التي تتفحص فهم الطلبة لما تعلموه، ومن ثم تدريبهم على طرح الأسئلة العميقة التي تحيط بالجوانب المختلفة للموضوع الذي يدرسونه، والتي تمكنهم من دعم استنتاجاتهم وأفكارهم.
 - 8- نمذجة السلوكيات النقدية Model: يفرض على المعلم أن يقوم بعرض سلوك المحب للاستطلاع، المتصف بالمنهجية العلمية، فهو لا يسلم بأي شيء، بل يفحص الحقائق، يبحث عن البراهين والأدلة التي تؤيد وجهة نظره.
- الدراسات السابقة.**

تظهر مراجعة الأدب التربوي من دراسات وأبحاث الاهتمام بمهارات التفكير الناقد من حيث إدراجها في مقررات اللغة العربية، أو قياس درجة امتلاك المعلمين لها، ومن هذه الدراسات:

دراسة آل مناخرة (٢٠٠٦) والتي تناولت درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الأول ثانوي بالمملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد، وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن مهارات التفكير الناقد قد توزعت بين مقررات اللغة العربية للصف الأول ثانوي على الفصلين، ونسبته الكلية فيها، فحلت مهارات التفكير الناقد بالمرتبة الأولى في كتاب النحو والصرف بلغت (٣٣٢) تكراراً وبنسبة ٦,٤٧%، تلتها في المرتبة الثانية مهارات التفكير الناقد في كتاب المطالعة بلغت (٢٠٦) تكراراً وبنسبة ٢٩,٦%، ثم حلت في المرتبة الأخيرة مهارات التفكير الناقد في كتاب الأدب العربي بلغت (١٥٩) تكراراً وبنسبة ٢٢,٨%، وقدم الباحث مجموعة من التوصيات.

دراسة الغامدي (٢٠٠٨) والتي تناولت تحديد مهارات التفكير الناقد المناسبة للصف الأول ثانوي في الكفاية القرائية وكفاية التواصل الشفهي، والكشف عن مدى مراعاة

كتب الكفاية اللغوية لمهارات التفكير الناقد أثناء التواصل الشفهي، وأشارت النتائج إلى أن مهارات التفكير الناقد في الكفاية القرائية بلغت (٢٤) مهارة، من بينها (٩) مهارات تمثل التفكير الناقد الاستقرائي، و(٥) مهارات التفكير الناقد الاستنباطي، و(١٠) مهارة التفكير الناقد التقييمي، وقد راعت نشاطات التعلم في كتاب الكفايات اللغوية للصف الأول ثانوي (١٥) مهارة من أصل (٢٤) مهارة في التفكير الناقد بما نسبته (٥٠،٦٢%)، وهي تشكل نسبة متدنية.

دراسة الأسطل (٢٠٠٨) التي تناولت تحديد قائمة بمهارات التفكير الناقد الواجب توافرها في كتاب الأدب والنصوص للصف الحادي عشر، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالباً وطالبة من الصف الحادي عشر، وتكونت أداة الدراسة من قائمة بمهارات التفكير الناقد، وأشارت النتائج إلى أن مهارة الاستنتاج حصلت على نسبة (٣٧%)، ومهارة التنبؤ بالافتراضات حصلت على نسبة (١٧،٢%)، ومهارة المقارنة والتباين حصلت على نسبة (٢،٤%)، ومهارة تقويم المناقشات حصلت على نسبة (١٣،٣%)، ومهارة التفسير حصلت على نسبة (٢٢،٧%)، ومهارة التمييز حصلت على نسبة (٧،٣%).

دراسة العرايشي (٢٠٠٨) فهدفت إلى تناول درجة تركيز كتابي اللغة العربية للصف العاشر على مهارات التفكير الناقد ومدى امتلاك الطلبة لهذه المهارات في مدينة السلط بالأردن، تألفت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة من الصف العاشر، واستخدمت أداتين للدراسة الأولى قائمة بمهارات التفكير الناقد متضمنة (٤٦) مهارة، والثانية اختبار قياس المهارات، وأشارت النتائج إلى وجود فجوة في تركيز مهارات التفكير الناقد بين كتاب القواعد وكتاب مهارات الاتصال، وأن مقدار امتلاك الطلبة لمهارات التفكير الناقد جاءت بنسبة (٥٧%)، وهي درجة متوسطة.

دراسة الشواهين (٢٠٠٩) فهدفت إلى تقدير مدى امتلاك معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في تربية بني كنانة لمهارات التفكير الناقد ودرجة ممارستهم لها، تشكلت العينة من (١٠٠) معلم ومعلمة من مدرسي اللغة العربية، وقد أشارت النتائج بأن امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الناقد وممارستهم لها كانت بدرجة عالية ومقبولة تربوياً، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الناقد وممارستهم لها تعزى إلى الخبرة في التدريس ولصالح عشر سنوات فأكثر، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الناقد تعزى إلى الجنس والمؤهل العلمي.

دراسة الهناني (٢٠٠٩) التي تناولت تحديد مدى توافر مهارات التفكير الناقد في أنشطة كتاب (المؤنس) في اللغة العربية للصف الثاني عشر في سلطنة عُمان، ومدى اختلاف نسبة توافر تلك المهارات في الأنشطة باختلاف المهارة الرئيسية، وتكونت أداة الدراسة من (٣١) مهارة من مهارات التفكير الناقد التي توزعت على خمس مهارات

رئيسية: الاستنتاج، التمييز، الموازنة، والتفسير، والتقييم، وبعد القيام بتحليل كل الأنشطة، أشارت النتائج إلى أن الأنشطة موزعة بنسب متفاوتة على المهارات الخمسة، فحلت بالمرتبة الأولى مهارة التفسير، تلتها مهارات الاستنتاج، ثم مهارة التمييز، ثم مهارة التقييم، وأخيراً مهارة الموازنة.

دراسة إبراهيم (٢٠١٢) والتي تناولت أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي بالعراق. وتكونت العينة من (٦٥) طالبة، ومن اختبار موضوعي لقياس اكتساب المفاهيم، وأشارت النتائج إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل المجموعتين وجاء لصالح المجموعة التجريبية التي استخدم فيها مهارات التفكير الناقد.

دراسة بري (٢٠١٢) والتي تناولت مدى تضمين كتاب لغتنا العربية للصف السادس الابتدائي في الأردن لمهارات التفكير الناقد، وقد أشارت النتائج إلى تضمين الكتاب (١٩) من مهارات التفكير الناقد الفرعية حيث تكررت (٣٣٣) تكراراً، وتوزعت على خمس مهارات، وهي: التعرف إلى الافتراضات، التفسير، الاستنتاج، التحليل، التقييم، وحلت بالمرتبة الأولى مهارة الاستنتاج، فمهارة التفسير، ثم مهارة التقييم، فالتعرف إلى الافتراضات، ومهارة التحليل.

دراسة الدليمي (٢٠١٨) والتي هدفت إلى التعرف على مدى توزيع مهارات التفكير الناقد في كتاب اللغة العربية (مهارات الاتصال) للصف الثامن الأساسي في الأردن، وتألفت أداة الدراسة من خمس مهارات رئيسية، ويندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية. وأشارت النتائج إلى وجود تفاوت في توزيع فقرات مهارات التفكير الناقد، حيث حلت بالمرتبة الأولى مهارة التعرف إلى الافتراضات (٩٨) تكراراً، فمهارة التفسير (٩٣) تكراراً، تلتها مهارة الاستنتاج (٨٤) تكراراً، ثم مهارة التقييم (٦٠) تكراراً، وأخيراً مهارة التحليل (٤٩) تكراراً، كما أن مهارات التفكير الناقد ضمنت في دروس النثر أكثر من دروس الشعر.

يتضح من عرض الدراسات السابقة اتفاقها مع هذه الدراسة في تناول مهارات التفكير الناقد في مقررات اللغة العربية، مثل دراسة (آل مناخرة، ٢٠٠٤)، و(الأسطل، ٢٠٠٨)، و(الدليمي، ٢٠١٥)، وأن اختلفت مع بعضها في الاهتمام بدراسة ممارسة المعلمين لمهارات التفكير الناقد كدراسة (الشواهين، ٢٠٠٩)، لكنها اشتركت معها في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

كما نلاحظ اختلاف الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستي (آل مناخرة، ٢٠٠٤)، و(الغامدي، ٢٠٠٨) اللتين طبقتا في السعودية، واختلفت مع دراسات (العرايشي، ٢٠٠٩)، و(بري، ٢٠١٢)، و(الدليمي، ٢٠١٥)، التي طبقت في الأردن، و(الهنائي، ٢٠٠٩) في عُمان، و(إبراهيم، ٢٠١٢) التي طبقت في العراق.

وقد تم الاستفادة من تلك الدراسات في إعداد أداة الدراسة وبالأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، وبعض الأساليب الإحصائية، لكن هذه الدراسة تختلف عنها في تناولها مهارات التفكير الناقد المتضمنة في مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية في السعودية .

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

تتمثل مشكلة الدراسة وأسئلتها مما ورد في أهداف تدريس اللغة العربية للمرحلة الثانوية من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية والتي تعمل على تعزيز قدرات المتعلم في موضوع تنمية التفكير، وتمكينه من مهارات التفكير العلمي، وحل المشكلات، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي (اللغة العربية: المستوى الثالث، ٢٠١٨)، وهذا الأمر لا يتم إلا إذا تم تنظيم المحتوى الدراسي وفق مهارات التفكير الناقد وتدريب المتعلم عليها، بحيث يصبح دوره فعالاً ونشطاً في العملية التعليمية، لما لهذه المهارات من دور إيجابي في زيادة الدافعية، واكتساب المعنى الحقيقي للتعلم المرتبط بالحياة، وتنمية قدراته على التحليل، والنقد، والإبداع، ومواجهة التحديات التي تواجهه في المستقبل، والتعامل معها بنجاح.

ورغم أهمية التفكير الناقد وتنمية مهاراته لدى المتعلم، لا يزال هذا الموضوع بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث، حيث أن الدراسات التي تناولته لا زالت قليلة العدد، لذا عزم الباحث على القيام بتحليل محتوى مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية للكشف عن جوانب القصور، ومدى توافر مهارات التفكير، ونسبة توزيعها بين هذه المقررات، أضف إلى ذلك أن تحليل هذه المقررات لم يحظ بالتحليل اللازم وفق مهارات التفكير الناقد - في حدود علم الباحث- ومن هنا تتلخص المشكلة بالإجابة على سؤالي الدراسة:

- ١- ما درجة تضمين مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) للمرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد؟.
 - ٢- كيف تتوزع مهارات التفكير الناقد بين مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) للمرحلة الثانوية؟.
- أهمية الدراسة.

تبرز أهمية هذه الدراسة في الأمور الآتية:

- 1- تعد استجابة لما يطرحه التربويون من ضرورة دمج مهارات التفكير ومنها مهارات التفكير الناقد ضمن المنهج الدراسي، وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.
- 2 - قد تساعد معلمي اللغة العربية على العناية بمهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف وتوجيههم نحو تنميتها لدى طلابهم.
- 3- قد تساعد المشرفين في الحقل التربوي في توجيه عناية معلمي اللغة العربية للأهتمام بمهارات التفكير الناقد المتضمنة في مقررات النحو والصرف.

- 4- قد تفتح المجال أمام دراسات أخرى مشابهة في تحليل مقررات اللغة العربية في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية..
- 5- قد تجذب أنظار مؤلفي المناهج والكتب الدراسية إلى أهمية تضمين مهارات التفكير الناقد في مقررات اللغة العربية حتى تواكب التطور العلمي الحديث.
- أهداف الدراسة.**

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- الكشف عن مهارات التفكير الناقد المتضمنة في مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
- 2- معرفة نسبة توزيع مهارات التفكير الناقد بين مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية.
- 3- معرفة نسبة توزيع كل مهارة من مهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية، بالنسبة للأسئلة والأنشطة.
- حدود الدراسة.**

تقتصر حدود الدراسة على التالي:

- 1- مقررات النحو والصرف بمستوياتها الأربعة في (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) (كتاب الطالب) النظام الفصلي للتعليم الثانوي، والتي تدرس خلال العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠١٨/٢٠١٩ م.
- 2- تحليل (الأنشطة والأسئلة) الموجودة في محتوى مقررات النحو والصرف الأربعة (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) النظام الفصلي للتعليم الثانوية بهدف التعرف على مدى تضمينها لمهارات التفكير الناقد.
- 3- مهارات التفكير الناقد المتضمنة في أداة الدراسة والبالغ عددها (١٥) مهارة.

مصطلحات الدراسة:

- **التفكير:** " عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحد أو أكثر من الحواس: اللمس، البصر، السمع، الشم، الذوق" (جروان، ١٩٩٩: ٣٣).

ويعرف إجرائياً بأنه: عملية معقدة من النشاطات التي تكونت داخل المخ والتي تنشأ نتيجة عامل خارجي أو مشكلة معينة يؤدي إلى هذا النشاط المنظم للوصول إلى نتيجة محددة.

التفكير الناقد: حكم منظم ذاتياً يهدف إلى التفسير والتحليل والتقييم والاستنتاج، ويهتم بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين والمفاهيم والطرق والمقاييس، التي يستند إليها الحكم الذي تم التوصل إليه (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧: ٢٢٩).

ويعرف إجرائياً بأنه: القدرة على توظيف العمليات العقلية العليا في الدماغ، معتمداً فيه على الربط والتحليل والاستنتاج والتقويم، من أجل إصدار حكم معين، ويقاس في مدى تضمين مهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية.

المهارة: هي مهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العادلة والموجهة لحل المشكلة، واستخدام القدرات أو المواد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير (جروان، ١٩٩٩: ٤٣٢).

وتعرف إجرائياً بأنها: درجة من التميز والانضباط يتم التواصل إليها من خلال أعمال التفكير وممارسة بعض الأمور حتى تنتهي إلى الهدف المطلوب.

- **تحليل المحتوى:** أسلوب يعمل على وصف المحتوى التعليمي بشكل موضوعي ومنهجي مما يؤدي إلى تحديد العناصر الأساسية للتعلم (طعيمة، ٢٠٠٤: ٦٢).

ويعرف إجرائياً بأنه: الكشف عن درجة تضمين مهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية ممثلة بالأنشطة والأسئلة بهدف تحليلها بشكل كمي وكيفي.

- **التضمين:** يقاس من خلال رصد تكرارات مهارات التفكير الناقد المتضمنة في الأنشطة والأسئلة كوحدات تحليل محتوى مقررات النحو والصرف.

- **مقررات النحو والصرف:** ويقصد بها الكتب الأربعة المقررة من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية حسب النظام الفصلي للتعليم الثانوي والمعنية (بالمسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) خلال العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠١٨/٢٠١٩ م.

هدف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من درجة تضمين مهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف الأربعة المعنية (بالمسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل: الأنشطة والأسئلة.

الطريقة والإجراءات

العينة ومجتمع الدراسة: عينة الدراسة هي المجتمع نفسه، وتتألف من مقررات النحو والصرف في مستوياتها الأربعة، والمعنية بـ (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم)، للنظام الفصلي للتعليم الثانوي، والمعتمد تدريسها من قبل وزارة التعليم منذ العام الدراسي منذ أعوام ١٤٣٦ هـ، ١٤٣٧ هـ، ١٤٣٨ هـ، وهي:

1- النحو والصرف (١): المستوى الثالث، المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم (كتاب الطالب) النظام الفصلي للتعليم الثانوي، وزارة التعليم، الرياض، ١٤٣٩ هـ/١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠١٨/٢٠١٩ م، ٢٨ ص.

- 2- النحو والصرف (٢): المستوى الرابع، المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم (كتاب الطالب) النظام الفصلي للتعليم الثانوي، وزارة التعليم، الرياض، ١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/٢٠١٩م، ١٤٠ ص.
- 3- النحو والصرف (٣): المستوى الخامس، المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم (كتاب الطالب) النظام الفصلي للتعليم الثانوي، وزارة التعليم، الرياض، ١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/٢٠١٩م، ١٧٠ ص.
- 4- النحو والصرف (٤): المستوى السادس، المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم (كتاب الطالب) النظام الفصلي للتعليم الثانوي، وزارة التعليم، الرياض، ١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/٢٠١٩م، ١٢٤ ص.

أداة الدراسة.

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتصلة بموضوع التفكير الناقد، مثل دراسات: (أل مناخرة، ٢٠٠٦)، (إبراهيم، ٢٠١٢)، (الدليمي، ٢٠١٨) وكذلك المقررات المراد تحليلها. تألفت الأداة من قائمة تضمنت مؤشرات لأنواع مهارات التفكير الناقد، وقد بلغت (١٥) مهارة، وتم صياغة هذه المؤشرات بما يتلاءم مع مادة النحو والصرف للمرحلة الثانوية.

صدق الأداة: من أجل التحقق من صدق الأداة فقد جرى عرضها على عدد من المختصين في المناهج وطرائق التدريس، واللغة العربية، والقياس والتقويم، وتم الأخذ بملاحظاتهم من تعديل وحذف وإعادة صياغة بالنسبة للأداة، حتى غدت الأداة صادقة وصالحة للاستخدام.

ثبات التحليل: من أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة تم تحليل وحدتين من مقررات النحو والصرف من قبل الباحث، والأخرى من قبل محلل آخر ذو خبرة في مجال التحليل، وجرى حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين من خلال استخدام معادلة هولستي (Holisti)، وكان معدل الثبات الكلي = ٠,٩١ وهي نسبة اتفاق مقبولة وإشارة على ثبات التحليل.

إجراءات الدراسة.

تمت إجراءات الدراسة حسب الخطوات التالية:

- 1- إعداد قائمة تشتمل على مهارات التفكير الناقد بعد العودة الى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وتم عرضها على الخبراء والمختصين للتأكد من صدق الأداة.
- 2- تعيين مجتمع الدارسة واختيار العينة التي سوف تطبق الأداة عليها.
- 3- التأكد من ثبات الأداة من خلال تحليل وحدتين من الكتاب وفق معادلة هولستي.
- 4- تقدير عدد الأسئلة والتدريبات والأنشطة في المقررات المراد تحليلها.
- 5- القيام بتحليل وحدات المقررات باستخدام أداة الدراسة.

6- بعد انتهاء عملية التحليل جرى حساب التكرارات والنسب المئوية.

7- استخراج النتائج ومناقشتها وتقديم المقترحات والتوصيات.

منهج الدراسة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ممثلاً بأسلوب تحليل المحتوى، الذي يقدم بيانات تفصيلية عن الإطار النظري للدراسة، وجمع المعلومات والبيانات، وعن منهجية تأليف محتوى مقررات النحو والصرف للمرحلة الثانوية شكلاً ومضموناً وإعداداً.

عرض النتائج ومناقشتها.

حاول الباحث الإجابة على أسئلة الدراسة، من خلال عرض نتائج الدراسة، حيث بلغ العدد الاجمالي للأسئلة والأنشطة (٧١٧) سؤالاً ونشاطاً في مقررات النحو والصرف الأربعة، ظهر من بينها (٦٣٦) سؤالاً ونشاطاً للتدريب على مهارات التفكير الناقد التي تضمنتها أداة الدراسة، والتي جاءت بنسبة ٨٩,٢%.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تضمين مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) للمرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد؟
عمل الباحث على تحليل مهارات التفكير الناقد في محتوى مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن) للمرحلة الثانوية، وتم رصد التكرارات لمهارات التفكير الناقد ونسبتها المئوية كما في الجدول التالي:
الجدول (١)

توزيع مهارات التفكير الناقد المتضمنة في مقررات النحو والصرف الأربعة.

الرقم	المقرر	تكرارات مهارات التفكير الناقد	النسبة المئوية	إجمالي عدد الأسئلة والأنشطة	نسبة مهارات التفكير إلى إجمالي الأسئلة	عدد الأسئلة والأنشطة الباقية بدون مهارات التفكير الناقد
١	مقرر النحو والصرف ١	١٨٨	٢٩,٥%	١٩٤	٢٦,٢%	٦
٢	مقرر النحو والصرف ٣	١٧٩	٢٨,١%	٢٠٨	٢٤,٩%	٢٩
٣	مقرر النحو والصرف ٢	١٥٣	٢٤,٠%	١٨٠	٢١,٣%	٢٧
٤	مقرر النحو والصرف ٤	١١٦	١٨,٢%	١٣٥	١٦,٨%	١٩
	المجموع	٦٣٦	١٠٠%	٧١٧	٨٩,٢%	٨١

يبين الجدول (١) توزيع مهارات التفكير الناقد بين مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي) للمرحلة الثانوية، ففي المقرر النحو والصرف (١) جاءت مهارات التفكير النقد في المرتبة الأولى حيث تكررت (١٨٨) تكراراً، وبنسبة ٢٩،٥%، وحلت في المرتبة الثانية مهارات التفكير الناقد في مقرر النحو والصرف (٣) نحو (١٧٩) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٢٨،١%، وحلت في المرتبة الثالثة مهارات التفكير الناقد في مقرر النحو والصرف (٢) نحو (١٥٣) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٢٤%، وحلت في المرتبة الأخيرة مهارات التفكير الناقد في مقرر النحو والصرف (٤) نحو (١١٦) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ١٨،٢%.

ولمناقشة نتائج السؤال الأول، فقد أظهرت نتائج التحليل أن العدد الاجمالي للأسئلة والتدريبات والأنشطة في مقررات النحو والصرف الأربعة (عينة الدراسة) بلغ (٧١٧) سؤالاً ونشاطاً، جاء منها (٦٣٦) سؤالاً ونشاطاً للتدريب على مهارات التفكير الناقد التي تضمنتها أداة الدراسة، وبنسبة بلغت (٨٩،٢%)، أي جاءت بنسبة مرتفعة جداً من العدد الاجمالي للأسئلة والأنشطة في هذه المقررات، والتي عملت بلا شك على تنمية مهارات التفكير الناقد، وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (آل مناخرة، ٢٠٠٦) حيث توصلت إلى أن مهارات التفكير الناقد قد حصلت على المرتبة الأولى في كتاب النحو والصرف، وبنسبة بلغت ٥٠%.

يعزو الباحث هذه النتيجة المرتفعة إلى مدى اعتناء واهتمام السياسة التربوية في المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة التعليم بمهارات التفكير الناقد، كما أشارت إليها وثيقة منهج المرحلة الثانوية التي تعد تنمية مهارات التفكير من أبرز الأهداف المرجوة لطلبة المرحلة الثانوية على وجه الخصوص (اللغة العربية، المسار الأدبي، ١٤٤٠هـ).

أما بخصوص انخفاض تضمين مهارات التفكير الناقد في مقرر النحو والصرف (٤) إذا ما قورن مع المقررات الأخرى، فيعزو الباحث السبب إلى طبيعة محتوى هذا المقرر الذي يتضمن عرضاً لموضوعات متفرقة من أساليب نحوية، وصيغ صرفية، وإعراب الجمل، وكذلك إلى قلة عدد الأسئلة والأنشطة التطبيقية المتوافرة فيه مقارنة بالمقررات الأخرى، وكذلك إلى قلة عدد صفحاته (١٢٤) صفحة إذا ما قورن بعدد صفحات مقررات النحو والصرف (عينة الدراسة).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: كيف تتوزع مهارات التفكير الناقد بين مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي) للمرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم إجراء تحليل الأنشطة والأسئلة في محتوى مقررات النحو والصرف (المسار الأدبي) ومدارس تحفيظ القرآن الكريم) للمرحلة الثانوية، وتم حساب التكرارات والنسبة المئوية المتوقعة لها، وذلك حسب الجدول (٢):

جدول رقم (٢)

توزيع مهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف الأربعة مع بيان تكراراتها ونسبها المئوية.

الترتيب	المهارة	المقرر (١) تكرارها في المئوية النسبية	المقرر (٢) تكرارها في المئوية النسبية	المقرر (٣) تكرارها في المئوية النسبية	المقرر (٤) تكرارها في المئوية النسبية
1	ضبط أواخر كلمات معينة في جمل أو فقرات الأسئلة والأنشطة.	١٥	٧,٩%	٢	١,٣%
2	تمييز الوظيفة التي تؤديها أداة نحوية في سياق ما من بين الوظائف الأخرى لها.	١١	٥,٨%	٧	٤,٦%
3	تمييز الكلمات التي تتضمن حكماً نحوياً أو صرفياً من غيرها.	١٠	٥,٣%	٥	٣,٣%
4	إعطاء تعليقات وتفسيرات للقضايا النحوية والصرفية.	٢٥	١٣,٣%	١٠	٦,٣%
5	توضيح مفاهيم أو قواعد نحوية أو صرفية من خلال نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة.	٣٣	١٧,٥%	٢٢	١٤,٤%
6	الموازنة بين جملتين من حيث المعنى والإعراب.	٠	٠%	٢	١,٣%
7	تمييز الكلمة المناسبة لملء الفراغ من بين كلمات متعددة ووضعها في المكان المناسب.	٧	٣,٧%	١٢	٧,٨%
8	إبداء الرأي حول الاستعمالات اللغوية وتمييز الأفضل منها.	٣	١,٦%	٥	٣,٣%
9	تمييز المفاهيم النحوية أو الصرفية التي تقع ضمن مجال ما بعضها من بعض.	٥	٢,٦%	٤	٢,٦%
10	إعطاء أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية.	١١	٥,٨%	٢٦	١٦,٩%
11	استخراج أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية من نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة.	٣٣	١٧,٥%	٣٥	٢٢,٩%

د/ محمد علي الصويري

12	إعراب كلمات أو تراكيب في جمل أو نصوص الأسئلة والأنشطة.	١١	٥,٨%	١١	٧,٢%	١٤	٧,٨%	٦	٥,٢%
13	تصويب الأخطاء النحوية أو الصرفية في نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة.	٤	٢,١%	٥	٣,٣%	٥	٢,٨%	٤	٣,٤%
14	تصنيف الكلمات حسب القواعد النحوية أو الصرفية الأسئلة والأنشطة.	١٥	٨,٠%	٥	٣,٣%	٧	٣,٩%	٤	٣,٤%
15	إعطاء تفسير مقنع لعمل الأدوات المتشابهة نحويًا أو صرفيًا.	٥	٢,٦%	٢	١,٣%	١	٠,٥%	٢	١,٧%
	المجموع	١٨٨	١٠٠%	١٥٣	١٠٠%	١٧٩	١٠٠%	١١٦	١٠٠%

يبين الجدول رقم (٢) توزيع مهارات التفكير الناقد في مقررات النحو والصرف الأربعة، وبالنسبة لمقرر النحو والصرف (١)، فقد جاءت مهارتا استخراج أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية من نصوص وجمل الأسئلة والأنشطة، وتوضيح مفاهيم أو قواعد نحوية أو صرفية من خلال نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة في المرتبة الأولى حيث حصل كل منهما على (٣٣) تكراراً وبنسبة بلغت لكل منهما ١٧,٥%، تلتها مهارة إعطاء تعليقات وتفسيرات للقضايا النحوية والصرفية حيث تكررت (٢٥) تكراراً وبنسبة بلغت ٣,١٣%، تلتها مهارتا ضبط أواخر كلمات معينة في جمل أو فقرات الأسئلة والأنشطة، وتصنيف الكلمات حسب القواعد النحوية أو الصرفية في جمل الأسئلة والأنشطة حيث تكررت كل منهما (١٥) تكراراً وبنسبة بلغت لكل منهما ٧,٩%.

أما أقل المهارات تكراراً فكانت مهارة إبداء الرأي حول الاستعمالات اللغوية وتمييز الأفضل منها حيث تكررت (٣) تكراراً وبنسبة بلغت ٦,١%، أما مهارة الموازنة بين جملتين من حيث المعنى والإعراب فلم تمثل.

أما مقرر النحو والصرف (٢)، فقد جاءت مهارة استخراج أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية من نصوص وجمل الأسئلة والأنشطة في المرتبة الأولى نحو (٣٥) تكراراً وبنسبة بلغت ٢٢,٩%، تلتها إعطاء أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية والصرفية نحو (٢٦) تكراراً بنسبة ١٦,٩%، تلتها مهارة توضيح مفاهيم أو قواعد نحوية أو صرفية من خلال نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة نحو (٢٢) تكراراً بنسبة ١٤,٤%.

أما أقل المهارات تكراراً فهي مهارات: ضبط أواخر كلمات معينة في جمل أو فقرات الأسئلة والأنشطة، والموازنة بين جملتين من حيث المعنى والإعراب، وإعراب

كلمات أو تراكييب في جمل أو نصوص الأسئلة والأنشطة حيث تكررت (٢) تكرار
وبنسبة مئوية بلغت ١٠٣%.

أما مقرر النحو والصرف (٣)، فقد جاءت مهارة إعطاء أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية والصرفية في المرتبة الأولى نحو (٤٢) تكراراً بنسبة ٥٠،٢٣%، ثم استخراج أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية من نصوص وجمل الأسئلة والأنشطة حيث تكررت (٢٤) تكراراً وبنسبة بلغت ١٣،٤%، تلتها مهارة توضيح مفاهيم أو قواعد نحوية أو صرفية من خلال نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة حيث تكررت (١٨) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٨،١١%.

أما أقل المهارات تكراراً فقد جاءت مهارتنا الموازنة بين جملتين من حيث المعنى والإعراب، وإعراب كلمات أو تراكييب في جمل أو نصوص الأسئلة والأنشطة حيث تكرر كل منهما (١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٥،٠%.

أما مقرر النحو والصرف (٤)، فقد جاءت مهارة إعطاء أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية والصرفية في المرتبة الأولى حيث تكررت (٣٨) تكراراً وبنسبة بلغت ٣٢،٧%، تلتها استخراج أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية من نصوص وجمل الأسئلة والأنشطة حيث تكررت (١٦) تكراراً وبنسبة بلغت ١٣،٨%، تلتها مهارة توضيح مفاهيم أو قواعد نحوية أو صرفية من خلال نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة حيث تكررت (٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٦،٠%.

أما أقل المهارات تكراراً فقد جاءت مهارة إعطاء تفسير مقنع لعمل الأدوات المتشابهة لغوياً أو صرفياً حيث تكررت (٢) تكراراً وبنسبة بلغت ١،٧%، تلتها مهارة إبداء الرأي حول الاستعمالات اللغوية وتمييز الأفضل منها حيث تكررت (١) تكراراً واحداً وبنسبة بلغت ٠،٩%، أما مهارة الموازنة بين جملتين من حيث المعنى والإعراب فلم تمثل في هذا المقرر.

تدل نتائج السؤال الثاني المبينة في الجدول (٢) أن مهارات التفكير الناقد قد مثلت بشكل مرتفع جداً في مقررات النحو والصرف الأربعة، وهناك مهارات احتلت المرتبة الأولى، مثل: مهارة استخراج أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية أو الصرفية من نصوص وجمل الأسئلة والأنشطة، ومهارة وتوضيح مفاهيم أو قواعد نحوية أو صرفية من خلال نصوص أو جمل الأسئلة والأنشطة، ومهارة إعطاء تعليقات وتفسيرات للقضايا النحوية والصرفية، ومهارة ضبط أواخر كلمات معينة في جمل أو فقرات الأسئلة والأنشطة، وتصنيف الكلمات حسب القواعد النحوية أو الصرفية في جمل الأسئلة والأنشطة، وإعطاء أمثلة على بعض المفاهيم والقواعد النحوية والصرفية، ويعزو الباحث تكرار هذه المهارات بشكل مرتفع في (عينة الدراسة) إلى مدى الاهتمام البالغ من قبل مؤلفي مقررات النحو والصرف بأهمية التطبيق العملي لما يتعلمه الطالب من مفاهيم وقواعد نحوية وصرفية؛ فعلم النحو هو علم تطبيقي يتعلمه الطالب ليستخدم

لغته بشكل سليم في الحديث والكتابة، وإذا لم يحقق هذا العلم تلك الغاية فلا فائدة من تعلمه، أضف إلى ما سبق من أن كثرة الأنشطة والأسئلة التي تتوافق مع مهارات التفكير الناقد مثل: الطلب من المتعلم تقديم الأمثلة أو استخراجها على بعض المفاهيم النحوية والصرفية، وتوضيح هذه المفاهيم والقواعد، وتفسيرها، وتصنيفها، هي مهارات تشكل الفهم الذي يفوق المتعلم إلى اتقان مهارات التفكير الناقد.

ويعزو الباحث تضمين مهارات التفكير الناقد في هذه المقررات بهذا الشكل المرتفع إلى توجهات وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية نحو تحقيق أهداف مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية والتي ينتظر من الطلبة التمكن منها، من التواصل اللغوي الناجح، والمعرفة الواعية بالقواعد النحوية، وتنمية التفكير العلمي، والناقد، والإبداعي، واعتبار هذه المقررات ميادين تمارس فيها المهارات اللغوية، ومهارات الفهم، والنقد، والتفكير؛ لإكساب الطالب القدرة اللغوية المرجوة، وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (آل مناخرة، ٢٠٠٦) التي أظهرت أن مهارات التفكير الناقد حصلت على المرتبة الأولى في كتاب النحو والصرف بنحو (٢٠١) تكراراً وبنسبة ٥٠%.

كما يتضح من الأرقام والنسب المئوية الواردة في الجدول (٢) أن مهارات التفكير الناقد لم يتم توزيعها بشكل متوازن، أو تخضع إلى منهج معين ومنظم في تضمينها؛ وربما يعود السبب إلى أن الفريق المناط به تأليف مقررات النحو والصرف لم يكن لديهم مؤشرات تربوية معلنة أو اعتمادهم على معيار واحد عند تضمين الأنشطة والأسئلة بمهارات التفكير الناقد، وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسات (الأسطل، ٢٠٠٨)، و(الهنائي، ٢٠٠٩)، و(الدليمي، ٢٠١٨) التي أظهرت تفاوت في نسب توزيع مهارات التفكير الناقد في أنشطة الكتب التي جرى تحليلها، ولم يراعى التوازن في توزيعها.

وربما يرجع السبب أيضاً إلى طبيعة الموضوعات المطروحة في كل مقرر، وكذلك إلى حجم المقرر من حيث عدد صفحاته، فمقرر النحو والصرف (٣) يحتوى على (٢٠٨) صفحة، بينما مقرر نحو والصرف (٢) يحتوى على (١٨٠) صفحة، ومن هنا لا بد لمؤلفي هذه المقررات في المستقبل من أن إعادة تمثيل هذه المهارات بشكل متوازن في هذه مقررات؛ لأهميتها البالغة في تنمية مهارات التفكير الناقد عند المتعلمين.

كما يتضح من الجدول (٢) وجود مهارات ممثلة بنسب قليلة، مقارنة مع أهميتها لطالب هذه المرحلة، وفي تشكيل مهارات التفكير الناقد لديه، وذلك مثل: مهارة ضبط أواخر كلمات معينة في جمل أو فقرات الأسئلة والأنشطة، وإعراب كلمات أو تراكيب في جمل أو نصوص الأسئلة والأنشطة، والموازنة بين جملتين من حيث المعنى والإعراب، وإعطاء تفسير مقنع لعمل الأدوات المتشابهة لغوياً أو صرفياً وغيرها... وهذا يدل على العشوائية وعدم التوازن في توزيع مهارات التفكير الناقد وتضمينها في (عينة الدراسة)، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (الغامدي، ٢٠٠٨) التي أظهرت بأن

نشاطات التعلم في كتاب الكفايات اللغوية للصف الأول ثانوي لم تتضمن مهارات التفكير الناقد، بل جاءت بنسب متدنية. وعليه يقترح الباحث العناية أكثر بمهارات التفكير الناقد، وتضمينها في مقررات النحو والصرف الأربعة بشكل متوازن؛ لما لها من أهمية في تمثيل المفاهيم النحوية والصرفية التي درسها الطالب ووضعها موضع التطبيق، وهذه الدعوة تتفق مع رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠ التي تدعو إلى الارتقاء بعملية التدريس التي تجعل الطالب هو محور العملية التعليمية، والعناية في بناء المهارات، وصقل شخصيته، وزرع الثقة، وبناء روح الإبداع، ويجدر الإشارة إلى أن التحديات التي تواجه التعليم في المملكة هو ضعف المهارات الشخصية، ومهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، ولا بد من العمل على إكساب المتعلم هذه المهارات وتلافيها في المستقبل.

المقترحات والتوصيات:

استناداً إلى نتائج هذه الدراسة، فإن الباحث يقدم عدداً من المقترحات والتوصيات التالية:

- 1- ضرورة اعتناء المناهج ومقررات النحو والصرف بالأنشطة والتدريبات والأسئلة التي تنمي مهارات التفكير الناقد في المرحلة الثانوية، والعمل على توزيعها بشكل متوازن ومخطط له.
- 2- إجراء دراسات تحليلية مماثلة على محتوى مقررات النحو والصرف لمراحل التعليم المختلفة وفق مهارات التفكير الناقد.
- 3- ضرورة توجيه معلمي اللغة العربية وتدريبهم على طرائق التدريس واستراتيجيات مناسبة لكيفية تعليم مهارات التفكير الناقد وتنميتها لدى المتعلمين.

المراجع العربية.

- إبراهيم، عبد الله علي (٢٠١٠). أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي. مجلة التربية والعلم، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد ١٧، العدد ٣، ٢٩٧-٣٣١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو جادو، صالح محمد ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
- آل لمانخرة، الحسن بن يحيى (٢٠٠٦). درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

د/ محمد علي الصويري

- الأسطل، هند توفيق (٢٠٠٨). مهارات التفكير الناقد المتضمنة في محتوى منهاج الأدب والنصوص للصف الحادي عشر ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الحارثي، إبراهيم بن أحمد (٢٠٠٩). أنواع التفكير. الرياض: مكتبة الشقري.
- الدليمي، إياد أحمد شيحان (٢٠١٥). مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثامن بالأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، الكرك، الأردن.
- الدليمي، إياد أحمد شيحان (٢٠١٨). مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثامن بالأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد ٢٦، العدد ٣، ٥٤٨-٥٧٤.
- الربضي، مريم (٢٠٠٤). أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في اكتساب معلمي الاجتماعيات في المرحلة الثانوية في الأردن تلك المهارات ودرجة ممارستهم لها. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الشبول، أسماء خليفة (٢٠١٣). تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.
- العرايشي، محمد سلامة (٢٠٠٨). درجة تركيز كتابي اللغة العربية للصف العاشر الأساسي على مهارات التفكير الناقد ودرجة امتلاك الطلبة لهذه المهارات في مديرية التربية والتعليم/ قسبة السلط. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العظمة، رند تيسير (٢٠٠٦). تنمية التفكير الناقد من خلال برنامج الكورت، عمان: دار ديونو للنشر.
- الغامدي، صالح عبد الله (٢٠٠٨). تقويم نشاطات التعلم في كتاب الكفايات اللغوية للصف الأول ثانوي في ضوء مهارات التفكير الناقد المناسبة للطلاب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (٢٠٠٥). القاموس المحيط. ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الهناني، سالم (٢٠٠٩). تقويم أنشطة كتاب اللغة العربية المؤنس للصف الثاني عشر في ضوء مهارات التفكير الناقد. رسالة ماجستير غير منشورة، سلطنة عُمان.
- بري، قاسم (٢٠١٢). درجة تضمين كتاب لغتنا العربية للصف السادس الأساسي في الأردن لمهارات التفكير الناقد: دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٤، العدد ٤، ٤٩١-٥١٦.

- جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. العين، دار الكتاب الجامعي.
- حبيب، مجدي عبد الكريم (١٩٩٥). دراسات في أساليب التفكير. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- دي بونو، إدوارد (٢٠٠١). تعليم التفكير. ترجمة عادل ياسين وأحمد ملحم وتوفيق العربي، دار الرضى للنشر، الكويت.
- شواهين، سوزان عبد اللطيف (٢٠٠٩). مدى امتلاك معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في تربية بني كنانة لمهارات التفكير الناقد لدرجة ممارستهم لها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- قطامي، نايفة (٢٠٠١). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية. عمان: دار الفكر.
- محمد، رائد مصطفى (١٩٩٦). فاعلية برنامج تدريبي لمهارات التفكير الناقد في عينة طلبة الصفوف الأساسية العليا في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- المراجع الأجنبية.
- Berer, K. (1990). Improving Thinking Skills Practical Approach. Retrieved May 11, 2005 from: www.ed.gov/pubs/eptw10/eptw10/html.
- Croke, E. (1999). The Role of Reflective Thinking journal in the Development of Clinical Decision Making in First Semester Nursing Students. DAL, 60 (6),p2605-A
- De B ono, E. (1970). Lateral Thinking. Penguin Book, England.
- De B ono, E. (1992). Teach your child How to Think. Penguin Books ltd, England
- Ennis, R.H.(1998). Critical Thinking and Subject Specify: Clarification and Need Research. Education Leader ship, 18 (3) p. 410
- Facione, P. (1998). Critical Thinking: What is and why it Counts. California Academic Press.
- Ferrett, S. Peak. (2000). Critical Thinking Across the Curriculum Project Retrieved Mary, 12,2005, from: http//.

- Norris, S.(1985). Synthesis of Research on Critical Thinking. Education Leadership, 42 (1) p.413
- Sternberg, Robert. j.(2003). Cognitive Psychology. Wadsworth a division of Thomas Learning, Inc.